[209] ابن عمر، ومن تصحيح البخاري ومسلم لذلك، وأين عائشة من هذا المقام، فانما كانت امراة من وراء حجاب، فهلا جوزت أن يكون النبي " ص " قد قال ما قاله عبد الله بن عمر في وقت لم تحضر عائشة ولا بلغها ذلك، فما كانت تدعى ولا يدعى لها عاقل أنها تحيط بجميع أقوال نبيهم. ومن ذلك ما ذكره أبو هلال العسكري في كتاب الاوائل طرفا من معتقدات عبد الله بن عمر، فمن ذلك انه ذكر عنه انه كان إذا اغتسل من الجنابة غسل داخل عينيه حتى ذهب بصره، وإذا توضأ للصلاة غسل يديه الى منكبيه، ودخل على بعض الامراء فاحضر له بربطا وقال: أتعرف يا ابا عبد الرحمن ؟ قال: نعم هذا مراني وجراني. أقول: فانظر هذه الاحاديث واعترف الحق لاهله. ومن طريف ما نقله أصحاب التواريخ في ذم عبد الله بن عمر ما ذكره ابن مسكويه في كتاب نديم الفريد فقال ما هذا لفظه: ومما يؤثر في الكلام الواقع موقعه شدة شكيمة المتكلم ما يحكى عن عبد الله بن الحرث المعروف ببته، وذلك أنه دخل مسجد رسول الله " ص " فراى عبد الله بن عمر جالسا في نفر من أصحابه، فسلم عليه وجلس عنده فلم يهش له عبد الله ولا أحسن مسائلته ولا نهض إليه لما رآه، قال: كانك لم تثبتنى يا ابا عبد الرحمن ؟ فقال: بلى ألست ببته، فقال: ما حملك على ذكر اللقب وترك الاسم. قد كنت احسب أن السنين أفادتك رايا غير ما كنت تعرف به وتنسب إليه ما اشبهت اباك امير المؤمنين ولكنك ورثت جدك وخالك. ثم أقبل على القوم فقال: ان جد هذا الخطاب ابتاع من رجل ذهبا ثم اقتضاه اليماني فعمد ابتاع من رجل خمرا على حلته ذهبا، ثم اقتضاه اليماني فعمد فكتب فيه ذهب (1) حتى ملاها ثم دفعها الى اليماني، فاستعدى عليه عند

_____ (1) وفي الترجمة: اذهب حتى املأها.